Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

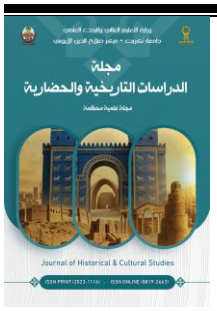

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663

Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

JHCS

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

* **Researcher Name (1): M.M. Alaa Naeem Wael**
Work Aadrees: Iraqi University/College of Education/Tarmiya
Email: alaa.n.waeel@aliraqia.edu.iq

Key Words:

- Roman Empire
- Caracalla
-, Macrinus
-, political assassination
-, third century AD

Article Information:

Received: 8/6/2026
Received in revised form:16/6/2026
Accepted:17/6/2026
Final Proofreading:14/06/2026
Published:18/6/2026

Information of the corresponding researcher:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

The Conspiracy of Macrinus in the Assassination of Emperor Caracalla (217 AD)

Abstract:

This study examines the assassination of Emperor Caracalla in 217 AD as a pivotal event in the history of the Roman Empire during the third century AD. The incident is situated within the broader context of escalating internal conflicts among the ruling elite and the growing influence of the military institution in shaping political authority. The study focuses on the figure of Macrinus, analyzing his social background and administrative career, as well as the factors that facilitated his transition from an official position to direct political involvement, highlighting his role within the political and military transformations of that period.

Furthermore, the study explores the nature of the relationship between Macrinus and Caracalla, including the political and administrative tensions that characterized it.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

مؤامرة ماكرينوس لاغتيال الإمبراطور كراكلا 217م

*اسم الباحث(1) المراسل: م.م علاء نعيم وايل

مكان العمل: الجامعة العراقية/ كلية التربية/ الطارمية

البريد الالكتروني: alaa.n.waeel@aliraqia.edu.iq

الكلمات المفتاحية

- الإمبراطورية الرومانية
- كراكلا
- ماكرينوس
- الاغتيال السياسي
- القرن الثالث الميلادي

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث:2026/6/8

تاريخ استلام النسخة النهائية:2026/6/16

تاريخ قبول النشر:202/6/17

تاريخ اجراء التدقيق اللغوي:2026/6/14

تاريخ النشر على موقع المجلة: 2026/06/03

معلومات الباحث المراسل:

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY /LICENSE. http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ملخص:

تتناول هذه الدراسة حادثة اغتيال الإمبراطور كراكلا سنة 217م، بوصفها حدثًا مفصليًا في تاريخ الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي، حيث ارتبطت هذه الواقعة بتصاعد الصراعات داخل النخبة الحاكمة وتزايد تأثير المؤسسة العسكرية في توجيه مسار السلطة، وتركّز الدراسة على شخصية ماكرينوس، من حيث خلفيته الاجتماعية ومساره الإداري، والعوامل التي أسهمت في انتقاله من موقعه الوظيفي إلى موقع الفعل السياسي المباشر، مع إبراز دوره في سياق التحولات السياسية والعسكرية في تلك المرحلة، كما تبحث الدراسة في طبيعة العلاقة بين ماكرينوس وكراكلا، وما صاحبها من توتر سياسي وإداري، إضافة إلى تحليل الأسباب التي مهدت لقيام المؤامرة، سواء كانت شخصية أو مرتبطة بتركيبة النظام السياسي نفسه، وتعرض كذلك مجريات اغتيال كراكلا سنة 217م، في ضوء الروايات التاريخية المتاحة، مع تحليل النتائج السياسية التي ترتبت على هذا الحدث، ولا سيما صعود ماكرينوس إلى الحكم وما تبعه من تغيرات في بنية السلطة الإمبراطورية، وذلك في إطار فهم أوسع لطبيعة التحولات التي شهدها النظام الروماني في تلك الفترة.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

المقدمة

تُمثّل حادثة مقتل الإمبراطور كراكلا سنة 217م نقطة تحول بارزة في مسار التاريخ السياسي للإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي، إذ ارتبطت هذه الواقعة بتصاعد حدة الصراع داخل دوائر الحكم واتساع نفوذ القيادات العسكرية في مواجهة السلطة الإمبراطورية المركزية، وقد ارتبط هذا الحدث باسم ماكرينوس، الذي كان أحد أبرز المسؤولين في الجهاز الإداري والعسكري، قبل أن تؤدي التطورات اللاحقة إلى انتقاله من موقع النفوذ غير المباشر إلى اعتلاء العرش الإمبراطوري، وتكشف هذه الحادثة عن طبيعة البنية السياسية في روما آنذاك، حيث لم تعد السلطة قائمة على الاستقرار المؤسسي بقدر ما أصبحت عرضة للتغير السريع الناتج عن التوازنات داخل الجيش ومراكز القوة المحيطة بالإمبراطور، كما تعكس واقعة الاغتيال تداخل الدوافع الشخصية مع اعتبارات البقاء السياسي، في ظل بيئة اتسمت بالاضطراب وتعدد مراكز التأثير داخل الدولة، وعليه فإن تناول هذا الحدث يتيح فهماً أعمق لآليات تداول السلطة في الإمبراطورية الرومانية، وللدور الحاسم الذي بات يلعبه الجيش في توجيه المسار السياسي، إضافة إلى إبراز الظروف التي مهّدت لصعود ماكرينوس إلى الحكم عقب نهاية حكم كراكلا.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يكشف جانبًا محوريًا من طبيعة النظام السياسي في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي، وهي مرحلة اتسمت باضطراب التوازنات الداخلية وتزايد تأثير القوة العسكرية في توجيه مسار الحكم، فحادثة مقتل كراكلا لا تُعد واقعة فردية، بل تعكس تحولات أعمق في بنية السلطة وآليات استمرارها أو سقوطها.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

كما يساعد هذا الموضوع على فهم الكيفية التي كانت تُدار بها الصراعات داخل النخبة الحاكمة، حيث امتزجت الاعتبارات السياسية بالمصالح الشخصية والتنافس على النفوذ داخل الجيش والإدارة، ومن خلال ذلك يمكن تفسير الظروف التي أدت إلى بروز ماكرينوس وانتقاله من موقع إداري إلى موقع القيادة العليا.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة تفسير ظروف اغتيال الإمبراطور كراكلا سنة 217م ودور ماكرينوس في هذا الحدث، وذلك في إطار التحولات السياسية والعسكرية التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية آنذاك، وما يرتبط بذلك من تداخل بين الصراع على السلطة والعوامل المؤثرة في بنية الحكم، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة السؤال الرئيس على النحو الآتي: ما طبيعة اغتيال كراكلا سنة 217م، وما العوامل التي أدت إلى تورط ماكرينوس فيه، وما النتائج السياسية المترتبة على هذا الحدث في سياق التحولات السياسية والعسكرية في الإمبراطورية الرومانية؟

الأسئلة الفرعية:

1. كيف كانت نشأة ماكرينوس وخلفيته الاجتماعية، وما أثر ذلك في مساره السياسي؟
2. ما طبيعة العلاقة بين ماكرينوس وكراكلا، وما الأسباب التي مهدت لقيام المؤامرة؟
3. كيف جرت وقائع اغتيال كراكلا سنة 217م، وما أبرز نتائجها السياسية؟

منهج الدراسة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في دراسة حادثة اغتيال كراكلا سنة 217م، من خلال تتبع تسلسل الأحداث في سياقها السياسي والعسكري، وتحليل ما توفر من روايات تاريخية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

بصورة نقدية، كما استعانت بالمنهج التحليلي لفهم العوامل التي أسهمت في وقوع الحادثة، والكشف عن طبيعة الصراع داخل النخبة الحاكمة، ولا سيما العلاقة بين كراكلا وماكرينوس، ويسهم هذا التكامل المنهجي في تقديم قراءة تفسر الحدث في ضوء ظروفه العامة، وليس بوصفه واقعة منفصلة عن سياقها التاريخي

المحور الأول: ماكرينوس: النشأة والخلفية الاجتماعية وصعوده السياسي في الإمبراطورية الرومانية

لم يكن لقب ماكرينوس (Macrinus) نادر الاستعمال في العصر الإمبراطوري الروماني، بل ظهر في عدد من الأسر الرومانية، من بينها الأسر الفلافية والكلاودية والفابية واللوكريتية والأوريليانية والبومبيانية في روما، كما شاع استعمال الصيغة المؤنثة منه ماكرينا(Macrina) ، وظهر الاسم كذلك في أفريقيا، إلا أن انتشاره كان أوضح في بلاد الغال (Bassett, 1920, p10).

ويبدو أن اسم "ماكرينوس" مشتق من الصفة اللاتينية macer التي تعني (النحيل) أو (الهزيل)، وكان في الأصل يُستخدم بوصفه لقبًا إضافيًا (agnomen)، وتذكر المصادر اللاتينية اسم عائلة ماكرينوس بصيغة «أوبيليوس» (Opilius)، غير أن النقوش والعملات الرومانية تُظهر بصورة منتظمة الصيغة «أوبيليوس/أوبيليوس» (Opellius)، أو الاختصارات «Opel» و«Op.»، وهو ما يرجّح أن هذه هي الصيغة الأقرب إلى الاستعمال الرسمي في عصره (Bassett, 1920, p11).

ولد ماكرينوس (Marcus Opellius Macrinus) سنة 164م (Bassett, 1920, p. 15) ، في مدينة قيصرية التابعة لإقليم موريتانيا القيصرية (Cooley, 2012, p.496)، وهي مدينة شرشال الحالية في الجزائر، ضمن أسرة تنتمي إلى طبقة الفرسان ذات الأصول الأمازيغية

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

(Naylor, 2015, p.49)، وتشير بعض الدراسات الحديثة، ومنها ما أورده ديفيد بوتر، إلى أن جذور عائلته تعود إلى الجماعات القبلية الأمازيغية المنتشرة في تلك المنطقة، كما ارتبطت بعض السمات الاجتماعية المنسوبة إليه، مثل ثقب الأذن، بالتقاليد المحلية السائدة في شمال إفريقيا آنذاك (Potter, 2004, p. 146)؛ (Syvänne, 2017, p.282)، بينما ذكر مايكل جرانت أن ماكرينوس (ماركوس أوبليوس)، الذي تولّى الحكم بين عامي 217–218م، قد وُلد سنة 164م في مدينة قيصرية (إيول/شرشال) التابعة لإقليم موريتانيا القيصرية، حيث كانت أسرته فقيرة ومحدودة المكانة الاجتماعية، وتشير الروايات إلى أنه عمل في شبابه في عدد من المهن المتواضعة، فاشتغل مصارعًا ثم صيادًا، قبل أن يعمل رسولًا بريديًا، وبعد ذلك انتقل إلى مدينة روما، حيث مارس العمل القانوني، وقد اتسمت علاقة ماكرينوس بالقانون والتقاليد الإدارية بأن إلمامه النظري بها لم يكن على درجة كبيرة من الدقة، في حين تميز سلوكه العملي بالالتزام الصارم والموثوق بتطبيقها. وقد أسهم هذا الالتزام في إبراز كفاءته المهنية، ولا سيما خلال توليه الدفاع عن أحد أصدقائه، الأمر الذي أدى إلى تعريفه ببلوتيانوس(Plautianus) ، الذي استعان به لاحقًا في إدارة بعض شؤونه بوصفه وكيلاً، وقد تعرض بعد ذلك لموقف كاد أن يودي بحياته نتيجة ارتباطه بسيده، إلا أنه نجا بفضل تدخل كيلّو (Cilo) بصورة غير متوقعة، وعقب نجاته(Grant, 1996, p.22) (الأحمد، د.ت: 224)، وأسند إليه الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس، منصبًا إشرافيًا يتعلق بتنظيم حركة المرور على طريق فيا فلامينيا، كما أُسندت إليه مهمة الإشراف على الممتلكات الخاصة التابعة للإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (Dio, 1927, 76.11.1–3)).

وفي عهد الإمبراطور كراك، ازداد نفوذه السياسي والإداري بعد تعيينه قائدًا للحرس البريتوري، وهو أحد أبرز المناصب العسكرية وأكثرها تأثيرًا في النظام الإمبراطوري الروماني،

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

نظرًا لارتباطه المباشر بحماية الإمبراطور وإدارة الشؤون الأمنية والعسكرية المرتبطة بالبلاط الإمبراطوري(Grant, 1996, pp.22–23).

يتبين مما سبق أن ماكرينوس نشأ في بيئة اجتماعية محدودة الإمكانات داخل إقليم موريتانيا القيصرية، إلا أن انتماءه إلى طبقة الفرسان وما اكتسبه من خبرة في مجالات العمل الإداري والقانوني مكّنه من الاندماج تدريجيًا في بنية السلطة الرومانية، وقد أسهم انتقاله إلى روما وممارسته لمهام متنوعة ذات طابع إداري وأمني في تعزيز حضوره داخل الدوائر الحاكمة، الأمر الذي أفضى إلى توليه مناصب عليا، أبرزها قيادة الحرس البريتوري، ويعكس هذا المسار نمطًا من أنماط الحراك الاجتماعي والسياسي في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي، حيث أتاح التفاعل مع مؤسسات الدولة فرصًا للصعود الوظيفي اعتمادًا على الكفاءة والارتباط المباشر بمراكز القرار.

المحور الثاني: علاقة ماكرينوس بالإمبراطور كراكلا وأسباب المؤامرة.

كان لدى كراكلا قائدان بارزان في جيشه: الأول أدفنتوس (Marcus Oclatinius Adventus)، وهو رجل متقدم في السنّ يمتلك خبرة محدودة في المجال العسكري، إلا أنه كان يفتقر إلى الإلمام بميادين أخرى، ولا سيما الإدارة المدنية، أما القائد الثاني فهو ماكرينوس (Marcus Opellius Macrinus)، الذي تميز بخبرة أوسع في الشؤون العامة، وبمعرفة دقيقة بالقانون والإدارة. وقد كان كراكلا يستهزئ بماكرينوس علنًا، واصفًا إياه على نحو ساخر بأنه «محارب متكلف الشجاعة»، حتى بلغ به الأمر حد الإهانة الصريحة والمستمرة (Herodian, 1961, 4.12.1).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

ومع تصاعد هذا الاستهزاء، وعلم الإمبراطور بأن ماكرينوس يميل إلى الطعام الفاخر ويحتقر الطعام البسيط الذي اعتاد عليه الجنود، اتهمه بالجبن والتأنث، واستمر في تهديده بالقتل بصورة متكررة، ومع تراكم هذه الإهانات وعدم قدرة ماكرينوس على تحملها، أصبح أكثر كرهاً للإمبراطور (Herodian, 1961, 4.12.2).

كما يذكر هيروديان أن مجريات الأحداث اتخذت منعطفها الحاسم مع اقتراب نهاية حكم كراكلا ، فقد اتسم الإمبراطور بفضول مفرط دفعه إلى تجاوز شؤون البشر إلى محاولة استكشاف الغيب، فغلب عليه الشك في الجميع واعتقد بوجود مؤامرات تُحاك ضده، مما جعله يستدعي العرّافين والمنجّمين من مختلف المناطق، بحيث شمل ذلك كل من امتهن فنون التنبؤ والعرافة (Herodian, 1961, 4.12.3).

ومع ازدياد شكه في مصداقية هؤلاء، واعتقاده بأنهم قد يقدمون له ما يوافق رغباته لا الحقيقة، كتب إلى مارتينيانوس، الذي كان يتولى إدارة شؤون روما ويعد من أقرب المقربين إليه وأكثرهم اطلاعًا على أسراره، (أمره بأن يبحث عن أشهر السحرة وأن يستحضر أرواح الموتى، من أجل الاستعلام عن كيفية موته، ومعرفة ما إذا كان هناك من يطمح إلى الاستيلاء على السلطة عبر الدسائس)، (Herodian, 1961, 4.12.4).

وقد جرى تكليف أحد العرّافين الأكثر شهرة بفحص الطالع المتعلق بالإمبراطور، ولا سيما ما يخص مصيره وموته، وقد صدرت تعليمات له بالبحث عن أبرز السحرة واستحضار أرواح الموتى، من أجل الاستعلام عمّا إذا كان هناك من يسعى عبر الدسائس إلى الاستيلاء على السلطة(Galimberti, 2019, p.152).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

ويُذكر أن هذا العرّاف تنبأ بأن ماكرينوس وابنه سيصلان قريبًا إلى السلطة الإمبراطورية، وبعد انتقاله إلى روما، قام بإبلاغ مارتينيانوس بهذه النبوءة، لذا قام مارتينيانوس بكتابة رسالة إلى الإمبراطور يحذّره فيها من طموحات ماكرينوس السرية، مؤكّدًا ضرورة التخلص منه، ثم قام بإغلاق الرسالة وختمها وأرسلها مع مراسلات أخرى عبر المبعوثين الرسميين (Galimberti, 2019, p.152؛Herodian, 1961, 4.12.5) .

خلال تلك الأيام، بين الرابع والعاشر من أبريل، كانت تُقام الألعاب الميغالِسية تكريمًا للإلهة الكبرى كيبيلي، والتي تضمنت عروضًا ومنافسات عامة، وكان كركلا يستعد للمشاركة في سباق العربات(Galimberti, 2019, p.152)، وكان الإمبراطور قد كلّف ماكرينوس بمراجعة المراسلات في حال عدم وجود ما يستدعي تدخله العاجل، وهو إجراء معتاد في ذلك الوقت، فقام ماكرينوس بنقل الرسائل إلى مكان خاص واطلع عليها سرًا، وعندما وجد بينها ما يُعدّ حكمًا فعليًا بإعدامه، أدرك خطورة الموقف، ونظرًا لطبيعة كراكلا ، رأى أن مجرد وجود هذا الاتهام قد يمنحه ذريعة قانونية لقتله، فقام بإخفاء الرسالة الخاصة به وأبلغ الإمبراطور بأن باقي المراسلات ذات طابع روتيني(Herodian, 1961, 4.12.7–4.12.8) .

وفي ربيع عام 217م، أُدرج هذا التقرير ضمن مجموعة من المراسلات الرسمية وأُرسل مع الرسل إلى الإمبراطور دون أن يكونوا على علم بمحتواه، وعند وصولهم إلى كراكلا أثناء استعداده لسباق عربته، سلّموه الحزمة كاملة بما فيها الرسالة المتعلقة بماكرينوس (Herodian, 1961, 4.12.6؛ Grant, 1996, p.23)، وقيل أن الرسالة وصلت إلى كركلا بينما كان يستعد لركوب عربته، وكانت ضمن مجموعة مراسلات، فسلّمها كلها إلى ماكرينوس ليفرزها (Bassett, 1920, p.20).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

وفي أبريل/ نيسان 217م خشي ماكرينوس من احتمال قيام ماتيريانوس بإبلاغ الإمبراطور بهذه المعلومات مرة أخرى، فارتأى المبادرة بالفعل دون انتظار تطورات لاحقة، وقد تمثلت خطته في الآتي: كان ضمن الحرس الخاص لكركلا قائد مئة يُدعى مارتياليس، ملازمًا لموكب الإمبراطور بصورة دائمة، وكان كركلا قد أعدم قبل أيام قليلة، شقيق هذا القائد بتهمة غير ثابتة، كما واصل توجيه الإهانات إليه بصورة متكررة، واصفًا إياه بالجبان والمخنث و"تابع ماكرينوس" (Herodian, 1961, 4.13.1).

وعندما تبيّن لماكرينوس أن مارتياليس قد تأثر بشدة بمقتل شقيقه وأصبح غير قادر على تحمّل إهانات الإمبراطور، استدعاه — معتمدًا على ثقته به لِما سبق أن قدّمه له من خدمات وإحسانات — ثم حثّه على اغتنام الفرصة المناسبة لتنفيذ مؤامرة ضد كركلا، وقد استجاب مارتياليس لهذه الإغراءات، مدفوعًا بكراهيته للإمبراطور ورغبته في الثأر لأخيه، فوافق على تنفيذ المخطط عند توفر الظرف الملائم (Herodian, 1961, 4.13.2).

يتضح مما سبق أن التوتر بين كركلا وماكرينوس نشأ نتيجة تراكم الإهانات المباشرة التي وجهها الإمبراطور لماكرينوس واتهامه له بالجبن والتأنث، إلى جانب الشك نبوءة العرّاف بأن ماكرينوس وابنه سيصلان قريبًا إلى السلطة الإمبراطورية، فضلاً عن اطلاع ماكرينوس على رسالة مارتينيانوس إلى الإمبراطور التي يحذّره فيها من طموحات ماكرينوس السرية، مؤكّدًا ضرورة التخلص منه تتضمن أمرًا بإعدامه، وقد أدّى ذلك إلى شعور ماكرينوس بتهديد مباشر لحياته، مما دفعه إلى اتخاذ موقف دفاعي انتهى بتدبير مؤامرة ضد الإمبراطور بالاعتماد على أحد أفراد الحرس الإمبراطوري مستغلًا الظروف المحيطة وسخط الجنود.

المحور الثالث: أحداث اغتيال الإمبراطور كركلا عام 217م.

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

في 8 أبريل/نيسان 217م، كان كركلا متمركزًا في مدينة حرّان ببلاد الرافدين، حيث أبدى رغبة في مغادرة مقرّه العسكري والتوجه إلى معبد القمر، إذ حظيت الإلهة "سِلين" بتقديس خاص لدى سكان المنطقة، ونظرًا لبُعد موقع المعبد عن المدينة وطول المسافة المؤدية إليه، قرر الإمبراطور القيام بالرحلة برفقة عدد محدود من الفرسان فقط، تجنبًا لتحريك القوات بالكامل، على أن يؤدي طقسًا دينيًا هناك ثم يعود إلى المدينة(Galimberti, 2019, p.153) .

وفي أثناء الطريق، توقف الإمبراطور لفترة قصيرة لقضاء حاجته، وأمر مرافقيه بالابتعاد عنه لمسافة مناسبة، فامتثلوا لذلك التزامًا بالبروتوكول المعتاد الذي يفرض احترام خصوصية الإمبراطور(Herodian, 1961, 4.13.4).

وفي تلك اللحظة الحاسمة، استغل مارتياليس الفرصة التي كان ينتظرها، فتقدم نحو كركلا مدعيًا أنه يستجيب لإشارة صادرة عنه أو أنه يريد تقديم خدمة، وعندما كان الإمبراطور في وضع غير مهيأ للدفاع عن نفسه، بادره بطعنة غادرة من الخلف بسكين كان يخفيها، فأصابته إصابة قاتلة أسفل الكتف، ليفارق الحياة سريعًا دون أن يتمكن من إدراك ما حدث أو مقاومته (Herodian, 1961, 4.13.5).

وعقب سقوط الإمبراطور، فرّ مارتيالس على ظهر جواده، غير أن فرسان الحرس، الأقرب إلى موقع الحادث، تمكنوا من مطاردته وقتله في الحال (Galimberti, 2019, p.154)؛ وقد وبذلك تم اغتيال كاركلا بصورة مباغتة وغير متوقعة في سن التاسعة والعشرين في عام 217م، على يد ماكرينوس وبطريقة عُدت خالية من مظاهر المجد الإمبراطوري المعتاد (الناصري، 1991: 334)؛ (الشيخ، 1993: 69).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

عند علم بقية الجيش بما حدث، سارعوا إلى موقع الحادث، وكـــان مـــاكرينوس أول مـــن وصل إلى المكان، حيث وقف فوق جثمان الإمبراطور متظاهراً بالبكاء وإظهار الحزن عليه، وقـــد ساد الجيش شعور بالأسى والاضطراب، إذ اعتبروا فقدان كركلا خسارة لرفيق سلاح قبل أن يكون فقداناً للإمبراطور، ومع ذلك لم يخطر ببالهم أن الحادث كان نتيجة تدبير مسبق من ماكرينوس، بل اعتقدوا أن مارتـــيالس هو من أقدم عليه بدافع عداء شخصي للإمبراطـــور(Herodian, 1961, 4.13.7).

بعد ذلك انسحب الجنود إلى خيامهم كلٌّ إلى موقعه، ثم تم حرق جثمان كركلا على محرقة جنائزية، وجُمعت رفاته في وعاء خاص (Galimberti, 2019, p.154) وأمر ماكرينوس بإرسال الرماد إلى والدته جوليـــا دومنا في أنطاكية، إلا أن سلسلة الأحداث المأساوية التي ألمّـــت بأبنائهـــا أدت وفق بعض الروايات إلى وفاتها، سواء بانتحارها أو نتيجة أمر صدر ضدها، وبذلك انتهت حياة كركلا ووالدته في إطار من الاضطراب السياسي، بعد أن حكم كركلا منفردًا لمدة أحد عشر عامًـــا عقب وفاة والده وشقيقه(Herodian, 1961, 4.13.8).

ويشير ديو أن ماكرينوس، حتى في حياة كركلا، كان قد بدأ يفكّر في إمكانية الوصول إلى السلطة العليا، إلا أنه بعد اغتيال الإمبراطور لم يتولَّ الحكم فورًا، بل امتنع عن إعلان نفسه حاكمًا خلال اليوم نفسه واليومين التاليين، تجنبًا لإثارة الشبهات حول تورطه في قتله، وخلال هذه الفتـــرة القصيرة بقيت الدولة دون رأس سلطة واضح، بينما كان ماكرينوس يعمل على استمالة الجيش عبر التواصل مع الوحدات المنتشرة في مناطق مختلفة، مستفيدًا من حالة التشتت العسكري(Dio, 1927, 76.12. 5.6).

Journal of Historical and Cultural Studies, Vol.17, No. (70), (2026): 356 – 371
DOI: https://doi.org/10.25130/jhcs.17.70.18.2026

ومع تقديم وعود بإنهاء الحرب وتخفيف أعبائها، وفي النهاية تم اختياره إمبراطـــورًا فـــي اليوم الرابع (سارة، 2017: 159)، الذي صادف عيد ميلاد سبتيميوس سيفيروس، بعد أن أظهـــر ترددًا ظاهريًا، ثم ألقى خطابًا وُصف بأنه مؤثر ومقنع، متعهدًا بتحقيق مكاسب متعددة للمجتمع,Dio (1927, 76.12. 5.6) .

الخاتمة.

أظهرت الدراسة أن اغتيال كراكلا سنة 217م يمثل انعكاسًا مباشـــرًا لاخـــتلالات البنيـــة السياسية في الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي، حيث تزايد تأثير الجـــيش فـــي صناعة القرار السياسي. وقد ارتبط هذا الحدث بصعود ماكرينوس في سياق اضـــطراب الســـلطة وتراجع الاستقرار داخل النظام الإمبراطوري.

النتائج:

1. أن حادثة اغتيال كراكلا لم تكن فعلًا معزولًا، بل نتاج تفاعل تراكمات سياســـية وعســـكرية ممتدة داخل الدولة الرومانية .
2. أن المؤسسة العسكرية أصبحت في هذه المرحلة عنصرًا حاسمًا في ترجيح كفة الحكم، بـــل وفي إسقاط الأباطرة أنفسهم .
3. أن صعود ماكرينوس ارتبط بوجود فراغ سياسي واضح عقب مقتل كراكلا، إضـــافة إلـــى موقعه داخل الجهاز الإداري والعسكري الذي مكنه من استثمار اللحظة السياسية .
4. أن العلاقات داخل النخبة الحاكمة اتسمت بعدم الاستقرار، وهو ما ساهم في زيادة احتمالات الصراع الداخلي .

5. أن ضعف آليات الانتقال المنظم للسلطة أدى إلى تكرار نمط الاغتيالات كوسيلة للتغيير السياسي .

6. أن شخصية كراكلا وسياساته أسهمت في خلق بيئة من التوتر داخل الدائرة الحاكمة، ما زاد من احتمالية استهدافه .

7. أن الحدث يعكس تحولًا أعمق في مفهوم الشرعية السياسية، من الشرعية المؤسسية إلى شرعية القوة العسكرية .

التوصيات:

1. ضرورة التوسع في دراسة العلاقة بين الجيش والنظام السياسي في الإمبراطورية الرومانية بوصفها مفتاحًا لفهم الاستقرار السياسي أو انهياره .

2. إعادة قراءة مصادر التاريخ الروماني القديمة قراءة نقدية، مع مراعاة التحيزات السياسية لدى المؤرخين .

3. إجراء دراسات مقارنة بين اغتيال كراكلا وحالات مشابهة في تاريخ الإمبراطورية لفهم أنماط تكرار الظاهرة .

4. الاهتمام بتحليل البنية الإدارية للإمبراطورية الرومانية ودورها في إنتاج النخب السياسية .

5. دراسة تأثير سياسات الأباطرة على تماسك النخبة الحاكمة وعلاقتها بالمؤسسة العسكرية .

6. تعزيز الدراسات التي تربط بين التحولات السياسية الداخلية والتغيرات في مفهوم الشرعية في التاريخ الروماني .

7. توسيع نطاق البحث ليشمل البعد الاجتماعي والاقتصادي بوصفه عاملًا مؤثرًا في الصراعات السياسية داخل الإمبراطورية.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: الكتب العربية.

1. الأحمد، سامي سعيد (د.ت). تاريخ الرومان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية.
2. تومي، محمد، مياطه، التجاني (2021). شخصية سيبتيموس سيفيروس من خلال كتاب ديون كاسيوس، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع2.
3. خليل، سارة (2017). سورية في القرن الثالث الروماني، مجلة دوائر الإبداع– جامعة دمشق، ع9.
4. رحومة، انتصار عمران عبد الله (2020). الإمبراطور كاراكلا وريث عرش الأسرة السويرية، فكر وابداع، رابطة الأدب الحديث، ج133
5. الشيخ، حسين .(2005). الرومان، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
6. الكردي، ميار أحمد محمد (2022). الإمبراطور كاراكلا، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مج 3، ع5، ص107–108.
7. موسى، هاني عبيد بدري، محمدين، خالد عبد النعيم، عبد الرحمن، عبد الرحمن علي. (2025). دور النساء الرومانيات الحاكمات في تشكيل السياسة النقدية والسلطة من خلال العملات الرومانية، مجلة الأقصر الدولية للدراسات الأثرية، مج 8، ع 1.
8. الناصري، سيد أحمد علي .(1991). تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2.

ثانياً: الكتب الأجنبية.

1. Bassett, Henry Jewell (1920). Macrinus and Diadumenianus, Banta Publishing Company Menasha, Wisconsin.
2. Cooley, Alison E. (2012), The Cambridge Manual of Latin Epigraphy, Cambridge University Press.
3. Dio, Cassius(1927). *Roman History*. Vol. 9. Loeb Classical Library. Cambridge, MA: Harvard University Press.
4. Galimberti, Alessandro (2019). Caracalla, Salerno Editrice Roma.
5. Grant, Michael. (1996), The Severans: The Changed Roman Empire, Psychology Press.
6. Herodian, (1961). History of the Roman Empire. Book 4. Cambridge, MA: Harvard University Press (Loeb Classical Library.
7. Naylor, Phillip C .(2015), North Africa, Revised Edition: A History from Antiquity to the Present, University of Texas Press.
8. Potter, David Stone. (2004), The Roman Empire at Bay, AD 180-395, Psychology Press.
9. Syvänne, Ilkka (2017). Caracalla A Military Biography, Pen & Sword Books Ltd.